المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية | المجلد 09 / العــدد: 01 (نوفمبر2024)، ص 94 - 110

الدور العلمي للمرأة في العراق خلال العصر العباسي

The scientific role of women in Iraq during the Abbasid era

م .د وجدان جعفر غالب*
جامعة البصرة/مركز دراسات البصرة والخليج العربي/العراق
Wijdanalmusawi9@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2024/10/31 تاريخ القبول: 2024/11/06 تاريخ النشر: 2024/11/26

ملخص:
لم تكن المرأة في العصر العباسي بعيدة عن الحياة الثقافية، بل أظهرت مساهمتها من خلال دورها في علوم الدين والأدب والشعر، شاركت المرأة العربية في الحياة العلمية في كافة المجلات الفكرية وبنت المجتمع. ولقد حظوا بمكانة متميزة لأنهم تمتعوا بحرية التعلم والتدريس في ظل الإسلام، وفي ظل وجود الأوساط الفكرية، للاستماع ونشر العلم من خلال إنشاء المدارس والمراكز العلمية، وبرزت المرأة ليس فقط لأنها شاركت في المجالس حيث النساء يجلسن معا. يشاركون في الحوار والنقاش العلمي، بل أيضاً لأن وطنهم يصبح مجلساً ومنتدىً علمي.
الكلمات المفتاحية: المراة ، نساء،علم، ثقافة ،فكر،عصر عباسي.

Abstract:
Women in the Abbasid era were not far from cultural life, but rather they contributed to it and held a status to demonstrate their contribution through their role in religious sciences, literature and poetry. Arab women participated in scientific life in all knowledge magazines and established a distinguished position for them due to the freedom they enjoyed in learning and teaching under Islam. By attending circles of knowledge, listening, and disseminating science by building schools and science centers,
Keywords: women, science, culture, Abbasid era

* المؤلف المرسل:وجدان جعفر غالب

. **مقدمة:** ان موضوع المرأة ودورها في تقدم المجتمعات والحضارات موضوع حيوي، متجدد، جدير بالبحث والنظر فيه في كل عصر ، وخاصة إذا كنا نطمح لمشروع بناء حضاري نستأنف من خلاله تميز أمتنا وتقدمها على بقية الامم في كل الميادين.

وقد كان للمرأة مشاركات واسعة في مختلف مجالات الحياة في العصور الاسلامية، ادت من خلالها أدوار مهمة في الجانب العلمي وغيرهما من الجوانب الاخر.

ويعتبر العصر العباسي من أكبر وازدهر العصر الإسلامي، وبلغت الحضارة الإسلامية ذروتها، كما ارتفعت مكانة المرأة الاجتماعية حتى تمكنت من الحصول على كافة الحقوق السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية. وقد أثرت عواقب تمتعها بهذه الحقوق بشكل كبير على جميع مجالات المجتمع، ولكنها تتأثر أيضًا بالاتجاهات الكبرى كان يطبع الدولة العباسية بطابع الرفاهية والترف .

فقد أوضحت الدارسة أثر المراة في الحياة العلمية،. واستمر العديد منهم في طلب العلم ونقله، والبعض الآخر دعم العلم والعلماء، مثل نساء الخلافة وأمهاتهم، كما اهتمت النساء بالمرافق الاجتماعية ووقفت عليها التبرعات، كما كان لهن دور في الحياة العامة .

المبحث الاول:

أهمية تعليم المرأة :

يمثل العلم والبحث العلمي دورا مهما في تطور ورفاهية المجتمعات. ويمكن اعتبار إجراء البحوث العلمية مقياسا لتقدم هذه الدول ونموها الاجتماعي والاقتصادي. فالدول التي تعرف كيف تطبق مخرجات البحث العلمي، نجدها دائما تحتل مكان الصدارة في مجلات كثيرة، مثل تصنيع الالت والاجهزة الحربية، وهذا يجعلها تتفوق عسكريا وتكثر مساهماتها الثقافية والعلمية في الحضارة الانسانية، أو في مجال تقديم الخدمات المتنوعة لمواطنيها وفق أحدث الاساليب. أو في نموها الاقتصادي وبناء المصانع وزيادة الانتاج وحسن استقبال الموارد الطبيعية .

لذا تعددت مظاهر الحياة الفكرية والثقافية ونشرت العلوم الدينية والادبية فقد كثرت النساء المتعلمات مما كان له كبير الاثر في انتشار التعليم وادى الى زيادة المقبلين على تعليم المجتمع حيث كان كثير من العلماء والفقهاء يحرصون على تعليم المراة حتى نبغ عدد كبير من العالمات في العراق([1])

ولا ينكر أحد أنه الدين أعطى للمرأة ما تستحق من حقوق وامتيازات كما فعل الاسلام، فقد بالغ في تكريمها وتشريفها أما وزوجة وبنتا.. وفي مجال العلم والمعرفة لم يفرق بينها وبين الرجل في حقها في التعليم، والنصوص الشاهدة على حقها الاصيل في التعلم وفي التعليم أكثر من أن تحصى وتحصر في هذه العجالة، وسيتبين لنا من خلال الدور العملي الذي قامت به في ظل الاسلام، مدى ما حصلت عليه

من تمكين ودعم واحترام وتقدير لدورها العلمي في الحضارة الاسلامية والعربية. فالخطاب العام في قوله دليل على ثبوت حقها في صلى الله عليه وسلم: (طلب العلم فريضة على كل مسلم)([2])قالت: (دخل علي رسول ذلك، بل وأبعد من ذلك في تبليغ العلم، كما ثبت عن الشفاء)([3])

كما جعل الاسلام تعليم النساء مما يؤجر عليه الرجل ويثاب، تحفيزا لهم ودفعا لتعليمهن، فقد قال – صلى االله عليه وسلم – فيما روته عائشة –-" من يلي وليس هناك إحسان إلى البنات من هذه البنات شيئا فأحسن إليهن كن له سترا من النار([4])"خيرا من تعليمهن وتأديبهن، ومثله ما ورد في صحيح البخاري أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال:"أيما رجل كانت عنده وليدة – أي جارية – فعلمها فأحسن تعليمها وأدبها .فأحسن تأديبها ثم أعتقها وتزوجها فله أجران"([5]).

وإن خير قدوة وأسوة للنساء المسلمات في طلب العلم والحرص عليه طلائع النساء العالمات من أمهات المؤمنين ، واللواتي تلقين العلم والايمان من معينه الصافي، في حجرات النبي صلى الله عليه وسلم، ومسجده. وشهادات العلماء بعلو قدر نساء الامة في ميادين العلم خير برهان على أنهن بلغن الغاية في الحرص على العلم ونقله وبذله في أنقى صورة، فذكرت نساء فضليات مثل من روين السنة وعلمنها للناس وكن في هذا مثالا للدقة والصدق في الرواية عن الرسول صلى اهلل عليه وسلم كما يشهد بذلك قول الشوكاني في كتابه نيل الاوطار:(لم ينقل عن أحد العلماء أنه رد خبر إمرأة لكونها إمرأة فكم من سنة تلقتها الامة بالقبول عن إمرأة واحدة من الصحابة وهذا لا ينكره من له أدنى نصيب من علم السنة")([6])

فعلى مر الحقب التاريخية الطويلة في الاسلام، شوهدت آثار المرأة المسلمة جلية واضحة في شتى ميادين العلوم والمعارف تلميذة نجيبة، ومعلمة فذة تخرج عليها علماء أفذاذ، وفي طليعة هؤلاء النسوة، أمهات المؤمنين، والصحابيات ، حيث كن السباقات إلى نقل سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، وآثاره قوال وعملا، وفعلا.

وقد تظلم المرأة حين يظن البعض أن مهمتها تتوقف عند كونها زوجة تنجب، وأما تربي، وبنتا تعد للزواج، فالاسلام أعلى شأنها وشرفها بمكانة عظيمة واعترف بمواهبها وقدراتها العلمية والفكرية، فالام لا تنجب فقط، إنما هي تربي وتعلم وتلقن المبادئ واللمسات الاولى لشخصية ذلك الطفل الذي يكبر ويتطور في سائر الايام، فيصبح عالما، ومبدعا، و يساهم في بناء الحضارة وتطور المجتمع و خدمة الانسانية.

وفي العصر الحديث، كانت النساء العالمات امتدادا لسابقاتهن من العالمات المبرزات في شتى الميادين، بل إن التقدم العلمي الذي شهده العالم أسهم في تنوع تخصصاتهن ومجلات تميزهن، ولن نستطيع حصر أسماء الكثيرات من الاتي حصلن على الجوائز والمراتب العالية،

فقد أسهمت المرأة بدور فعال خصوصاً في الفترات الصعبة التي مرت بها الخلافة العباسية نتيجة لصغر سن بعض الخلفاء وضعفهم الذي أتاح للوزراء فرصة السيطرة عليهم، ومن خلال ذلك برز دور المرأة الإيجابي في الإسهام لإنقاذ الخلافة. .

المبحث الثاني: دور العلم والتعليم للمرأة في العراق بالعصر العباسي:

كانت منزلة المراة في العصور العباسية بصورة عامه تختلف عن منزلتها في العصور التي سبقتها والتي تميزت بقيمها العربية الاصيلة وفي العصر العباسي زاد إصرارها على التعليم الإسلامي، وتغلغلت الثقافات الفارسية والتركية وغيرها في الثقافة العربية الإسلامية، مما أدى إلى تغيير كامل في العادات والتقاليد الاجتماعية. نعم التغيرات الثقافية التي حك بالمجتمع العباسي في هذه العصر كانت من شانها ان تغدو بغداد عاصمة العالم وبخاصة بالنسبة للمراة حيث نجدها ان مستواها اصبح يغاير مستوى الذي كانت عليه في السابق ومرد ذلك الى تكاثر الجواري وختلف دماؤهم وكثر نسلهم على مختلف المستويات بما في ذلك الطبقة الاستقراطية والعامه([7])

لذا شهدت بغداد نهضة علمية كبيرة وضجت فيها العلوم على اختلاف انواعها، ونمت وازدهرت ،وصارت بغداد عاصمة الخلافة العباسية قبلة العلم والمعرفة ([8]) ووضعت فيها المؤلفات الأصيلة المنظمة المعتمدة عند العلماء اللاحقين ، وتبوأت مكانة عظيمة استمرت قروناً طويلة ، وقلما استطاع العلماء بعدها ان يتجاوزوها. وبذلك اصبحت بغداد، كما وصفها ابو الحسين احمد بن جعفر ابن المنادى (ت ٣٣٦هـ) بقوله:« تضم الحذق في كل صنعة، والجمع لكل حاجة ، والأمن من ظهور البدع، والأعتباط بكثرة العلماء والمتعلمين، والفقهاء والمتفقهين، ورؤساء المتكلمين، وسادة الحساب ومجيدي الشعراء ورواة الأخبار والأنساب وفنون الأدب" ([9]).

فتعددت مظاهر الحياة الفكرية والثقافية في العصر العباسي في الفترة التي نحن بصدد دراستها، فكثرت النساء المتعلمات وحبست الأوقاف على المؤسسات العلمية فكان لتشجيع الخلفاء والسلاطين أثره الكبير في انتشار التعليم مما أدى إلى زيادة عدد المقبلين على التعليم من الذكور والإناث([10]).

ومن الجدير بالذكر ان التعليم في هذه الفترة، وإن كان خاصاً بالذكور فإنه قد شمل الإناث أحياناً. فقد كان الكثير من الفقهاء والعلماء يحرصون على تعليم الفتاة حتى نبغ عدد كبير من العالمات العراقيات، ويرى الثعالبي أن (تعليم الأنثى القرآن، والعلم حسن و من مصالحها)([11]) فقد كان بوسع البنات التعلم في كتاتيب خاصة منفصلة عن كتاتيب الصبيان خشية الفتنة([12])، فقد تعلمت الادب ونظم الاشعار وبرعت فيها مثلما برعت في غيره من العلم وشاركت الرجل في انظمة وصياغة معاينة وحوت اشعارها وقد ساعدت الظروف المحيطة وتنوعت الثقافة وازدهرت العلوم والعقلية في المجتمع ([13]).

ولا بد ونحن بصدد دراسة دور المرأة في العصر العباسي من أن نشير إلى مشاركة المرأة في إحياء النهضة الأدبية في العراق وبغداد في العصر العباسي، فقد ظهرت نساء مثقفات وعالمات تثقفن على أيدي العلماء

والفقهاء، وكسبن شهرة واسعة في العلم ورواية الحديث، وقد وردت أخبار كثيرة في بعض المصادر التاريخية تذكر اسماء الشهيرات في هذا المجال، ومنهن أمة الواحد ستيتة بنت القاضي المحاملي ، التي كانت تفتي مع العلماء([14])، وكانت احفظ الناس على المذهب الشافعي. وقد تحدث الخطيب البغدادي عن "أمة السلام([15])" ابنة القاضي أبي بكر حيث يقول: وكانت ذات ديانة وعقل وفضل كبير وكانت حجة الإفتاء([16])، وحفظت القرآن والفقه والنحو والفرائض والعلوم([17]).

ومن سيدات العصر العباسي للاتي لها دور ثقافي معروف السيدة الخيزران زوجة المهدي فقد كانت تقابل العلماء والشعراء في دور الخلافة وكانت على درجة كبير من الذكاء والثقافة المتمثلة في حب الادب وفرض الشعر([18]). اخذت الخيزران العلم من مناهلة واصوله فقد اخذته من الاوزاعي حتى قبل ان الخيزران كانت عاملا عوامل اتساع العلم في قصر الخلافة ،بل ان معظم الاعمال التي تخص العلم والتي قام بها المهدي من انشاء المعاهد وغيرها منسوبه الى تأثير زوجته([19]).

فقد امتاز العصر العباسي بالتطور الثقافي مع كل مختلف الفئات التي انضمت الى الدولة مما شكل نواة الحياة الاجتماعية مهدت المرأة دخول عالم الثقافة والعلم وتمتعت المرأة بنفوذ واسع. واستفادت النساء للاتي عشن في زمن الرشيد من النهضة الادبية التي اجتمعت له فبرزت بعض النساء للاتي بلغن شانا كبيرا ومن اشهر سيدات بغداد واقربهن الى الخليفة سيدة زبيدة ،فقد عرف عنها انها على درجة كبير من العلم والادب فق نظمت الشعر وفاخرت الرجال في شتى العلوم والثقافة كما انها شجعت الشعراء والادباء وكفاتهم([20])، فكان جدها علمها القراءة والكتابة وكان يشجعها على حفظ الاشعار مما جعلها محبة الادب وكانت تجيد تذوق الشعر حيث كانت تجالس الشعراء والعلماء حتى انها كانت اذ اعجبت بشعر زينت له جدران حجرتها([21]) ،ما بالنسبة للمرأة العباسية العادية فقد اتجهت إلى جميع المعارف والعلم وتخرجت كثير من نساء علوم الدين فنجد الواعظة والعالمة والفقيه والمحدثة .

ومن اشهر نساء العصر العباسي من الحرائر للاتي اثرن في الحياة الثقافية في بغداد عليه بنت المهدي وهي تعد من النساء البارزات في العلم والثقافة فكانت تجمع الى جانب جمالها وفتنتها الصوت الحسن والذكاء والصنعة والموسيقة([22]).

من الجدير بالذكر ان عليه لعبت دورا في تطوير الشعر من اطارة القديم الرثاء الى شعر الغزل وديوانها الحافل([23])،وهذا يدل ان الشعر يدل على تطور الشعر النسائي ويدل ايضا على تطور الثقافة وتعليم المرأة في بغداد وتبدل المقاييس العامة لدرجة وصل فيها ان المجتمع تقبل هذا النوع من الشعر من النساء خاصة وان واحدة تعتبر في مكانة في هذا المجتمع فقد كان الرشيد يستحسن استرسال اخته عليه في هذا اللون من الشعر ([24]). ومن حرائر العصر العباسي للاتي اشتهرن بقول الشعر خاصة في مجال الرثاء لبابه بنت

المهدي([25])،فقد كانت سيدة جليلة فاضلة خطبها الامين فقتل قبل ان يدخل بها فقال شعرا ترثية به وفي زمن الخليفة المأمون اشتهرت زوجته بوران بنت الحسن بالشعر فقال شعرا ترثيه بعد وفاته([26])

وعرف من سيدات القصر في العصر العباسي من اشتهرن بالثقافة قطر الندى زوجة المعتضد فهي كانت تركيا الاصل الا انها تذوقت العلم والادب فإنشات في قصرها فكان تجتمع فيها العالمات والادبيات ليتناظرن ويتنافسن في كثير من الامور التي تخص العلم([27].)

ومن المحدثات ام عمر الثقفية حثت عن زوجها وابيها عنها فقاء عصرها مثل احمد بن حنبل واب ابراهيم وغيرهن كثير([28])،واخص بالذكر من هؤلاء المحدثات الرائدات السيدة عباسة بنت الفضل التي كانت على دراية كبير بالعلوم الدينية فهي زوجة احمد بن حنبل ما اثنى على عملها وحدثت عنها عبد العزيز بن جعفر الحنبلي([29]).

خلاصة القول ان هناك محدثات ومتصوفات لهن اثر كبير على مجتمع بغداد في نشر ثقافتهن الدينية بين الناس، أي ان المرأة في العصر العباسي عملت على نشر الثقافة والفنون بما اتيح لها في هذا المجال كان لها دورا لا باس به ترك ارث واضحا من النهضة نسائية ثقافية تمثلت في الادب شعر.

لذا أن المرأة كانت دعامة أساسية في المجتمع العراقي في العصر العباسي، حيث ان المرأة نالت التقدير والاحترام والمراتب العالية في العلوم الدينية والأدبية. وان حقوقها كانت محترمة، فالإسلام أعطى المرأة حقوقها كاملة منذ مئات السنين. فقد كانت دعامة أساسية في المجتمع العراقي خلال العصر العباسي، وان المرأة نالت التقدير والاحترام والمراتب العالية في العلوم الدينية والأدبية. فحقوقها كانت محترمة، لذا الإسلام أعطى المرأة حقوقها كاملة منذ مئات السنين.

فالمرأة في بغداد تمتعت بثقافة عالية مكانتها من التعبير من آرائها سواء كانت في القصر ام بعيد عنه ومن ثم شاع في بغداد ادب نسائي وبلغ شانا كبيرا. ولذلك يعتبر العصر العباسي عصر الازدهار الاقتصادي في مختلف المجالات، وقد اشتمل هذا الرخاء على جانب مهم للغاية، وهو من أبرز مظاهره، من حيث الثقافة والفكر في مختلف العصور الإسلامية. كان المجتمع العباسي بكل طوائفه يميل إلى طلب العلم، وأهم هذه الطوائف النساء المتعلمات بشكل كامل والقادرات على الثبات والحصول على كافة الحقوق الأكاديمية. القيود المفروضة عليهم. الحجر والحجاب في بعض الأوقات.

فنلاحظ أن المرأة في العصر العباسي قدمن جميعا لطلب العلم، مهما كانت الطبقة والمركز الذي ينتمين اليهن([30]) ، لذلك نرى ظهور الكثير من النساء المتعلمات ، والمحدثات، والفقيهات، والشاعرات، بل نلاحظ أن قسم منهن ذهب نحو التصوف والزهد([31])، والبعض اتجه الى عقد مجالس للعلم، يحضرها عدد كبير من

الرجال والنساء والعلماء([32])، وبهذا تعدت المرأة هنا مرحلة طلب الثقافة، لذا نجد المرأة احتلت مكانه في العلم والثقافة وهذا ما ذكره الخطيب البغدادي انه قد ترجم في تاريخة الاثنين وثلاثين لنساء من أهل بغداد المشهورات بالفضل ورواية العلم والحديث([33])

وقد كانت العائلات الغنية الموسورة تستعين بالنساء المتخصصات لتعليم بناتهم، وكانوا يكثرون الإقبال على النساء اللواتي أثبتن جدارة وأهلية وتميزن بالآداب والأخلاق بل ويتزاحمون عليهن ويبذلون الغالي والنفيس في سبيل الحصول عليهن لتعليم وتهذيب بناتهم([34])، فكان لا بد من تعليم الفتاة مبادئ التدين واللغة كقصى حد، وقد يذهب ذلك إلى تعلم الموسيقى والادب،،، الخ، وهذا مانلاحظة مع نساء الاسر الغنية([35]) ، وأقبلت على التعليم برحابة صدر سواء كانت غنية موسرة أم فقيرة ، وقد شجعها المجتمع آنذاك إليه من عظيم المكانة، نجد الرجال يتلقون العلم على يدها ويحضرون حلقاتها ومناظراتها، ومما يدل على تمتع المرأة بحقها في التعليم وهذاما ورد ذكره في بطون الكتب عن نساء ذلك العصر وأعلامهن سواء من نساء القصور أو من نساء العامة.

وقد تعددت مظاهر الحياة الفكرية والعلمية في العصر العباسي فزدادت النساء المتعلمات وأقامت المؤسسات العلمية وجرت عليها الأوقاف بسبب تشجيع الخلفاء لنسائهم وبناتهم، وهذا كان له الدور الأكبر في إقبال المرأة على التعليم ([36]،) فقد كانت الخيزران من أشد المشجعين على الحركة العلمية وخاصة للنساء في العصر العباسي حيث كان لها الدور الأكبر في دفع الخليفة المهدي لتشييد دور العلم، ومكافأة الموهوبين، وكانت من إحدى عوامل نشاط الحركة الأدبية في قصر الخلافة فقد كانت تقابل العلماء وتناظرهم ويفد إليها الشعراء([37])،وهذا يدل على تمتع المرأة بالعلم والثقافة فهي تشاطر الشعراء والعلماء، وتشجع المرأة على التعليم، وهذا دليل على تمتعها بنباهة كبيرة([38])، فقد نبغت في رواية الحديث الاشرف في مجالسها، وهذا ما ذكر ابن كثير في سند من الاحاديث، وروت عن المهدي عن النبي ":من اتقى االله وقاه كل شيء "([39])،

كما ان ابرز ما ورد عن نساء البلاط في التعليم والأدب والشعر، كن من العصر العباسي ٍ ما ولشدة الحق، من أبرز عصر الاستقرار والنهضة والازدهار، أما العصور العباسية اللاحقة فهي لم تخلو من بعض ومضات لبعض نساء القصور مع أن الغالبية العظمى منهن اتجهن للاهتمام بالناحية السياسية وتولية أبنائهن سدة الخلافة. ولكن كانت السمة العامة للعصر العباسي ميل النساء بصفة عامة إلى طلب العلم والأدب، بغض النظر عن الطبقة الاجتماعية التي ينسبن إليها ، سواء حرائر أو جواري، ومما يدل على ذلك ما تم إحصاؤه من أعداد اللواتي حضرن مجالس الوعظ والفقه والعلم، حيث بلغ عددهن أكثر من ثلاثين ألف امرأة([40]) ، إن هذا العدد الكبير يدل على نيل المرأة القسط وافر من التعليم، وأنه لم يكن أحد يعارضها أو يمنعها من الخروج لطلب العلم.

وقد تنوعت العلوم التي تثقفت بها المرأة في العصر العباسي ما بين الفقه والحديث والشعر والكتابة وعلوم القرآن، فقد تمكنت المرأة من بلوغ أقصى درجات العلم والثقافة، إلا أننا نجد أحياناً ونشاطاً الجواري أكثر حظ من الحرائر في

المجال الأدبي وخاصة في نظم الشعر والغناء وتعلمه في المجتمع وذلك بحكم النظام الاجتماعي الذي كان سائدا([41]،) من حجب الحرائر وعدم سفورهن بعكس الجواري اللواتي كن سافرت وماجنات في بعض الأحيان([42]) .فقد اقبلت نساء هذا العصر على التعليم كحق مشروع لهن فمنهن من برعن بعلم الحديث مثل فاطمة النيسابورية الزهدة تتكلم وتتحدث وتفسر معاني القرآن الكريم([43]) .

من الجدير ذكره أن المرأة كانت تجلس في مجالات العلم لتلقين في سن السادسة جدا وان كن لا تستوعب ما يقرا عليها، إلا أن هذا يدل على مدى الاهتمام بالأسر، والعائلات بتعليم بناتهم،وتنمية ميلها للمدارس ، كما كانت المرأة لا تكتفي بأخذ العلم عن شيخ واحد ، انما اكثر من شيخ، وخبير المثال على ذلك الشهادة الأبرية ، سمعت عن أبي الفوارس بن طراد وابن طلحة النعالي ([44])

حيث أن بعض النساء كان لهن مشيخة كانت أبرزهن عاتكة بنت الحافظ أبي العلاء الحسن بن أحمد بن سهل العطار الشيخة الصالحة، حيث ذهبت بين البلدان وحدثت الكثير وأجازت العديد من العلماء([45]).

أما بالنسبة للمساجد فلم تمنع المرأة من حضور حلقات العلم للاستماع للفقهاء أو الوعاظ للاستزادة ما ولشدة الحق، من علمهم ولم يكن أحد من المجتمع آنذاك يعيب على المراة خروجها لطلب العلم أو للتعليم في المساجد، فقد كانت النساء تحضر مجالس القصاص في مساجد البصرة على الرغم من إنكار الحسن البصري المجالس خوفاً من الفساد والفتنة([46]) ، وأنه كان هنا ست عجائز كن ملازمات للمسجد للسماع دائما لأخذ العلم والاستفادة منه ([47])

هذا وقد ادت تطور المؤسسات تعليمية نتيجة لتظافر عدة عوامل فنتج عنه تقدم علمي وثقافي فقد شهد العصر العباسي تطور حضاريا اسهم في توسع تعليم المرأة فظهرت المؤسسات تعليمية التي نالت الرعاية والاهتمام من الخلفاء والوزراء وكانت سبب هذا الاهتمام لان الخلفاء كانوا يقدرون العلماء ويبالغن في اكرامهم([48].)

فقد كان تدرس في المساجد مقررات غير العلوم الدينية، مثل الدراسات اللغوية والأدبية والعروض، فقد كان يقام في جامع ابن طولون دروس تشمل التفسير، الحديث والفقه على المذاهب الأربعة، والقراءات، ودراسات في الطب ومن خلال ذلك يتضح أن المساجد كانت مفتوحة لكل من يرغب في العلم والمعرفة، ومثلت قبلة للطلاب من الذكور والإناث([49])

مما يؤكد على ان المرأة المسلمة مارست نشاطا مميز في التعليم الديني في المساجد لم يقف عد سماع الوعظ في المجالس والحلقات تعليمية بل شاركت في قيام حلقات خاصة للنساء([50])،فقد كانت تدرس في المساجد فقرات غير العلم الدينية مثل الدراسات اللغوية والعروض كما كانت يقام في جامع ابن قولون دروس الحديث والفقه والقراءات ودراسات الطب من ذلك يتضح ان المساجد كانت مفتوحة لكل من يرغب في العلم والمعرفة ومثلت قبله للطلاب من الذكور والاناث([51]).

واستمرت المرأة في تعليم العلوم الشرعية حتى العصور العباسية فحفظت القران على يد الشيوخ واجادت ترتيله وقراءاته وظلت مهتمة به عاكفة على تلاوته حتى اصبحت في تعلمها للقران قوية فاضلة ذات قيمن واخلاق كريمة([52].)

مما سبق يتضح ان المرأة لديها اهتمام كثير بالقران وتفسير وتدبير معانيه من خلال حضورها حلقات الدرس في المساجد وجلوسها مع العلماء والاستفسار منهم عن معاني القران وآياته([53])،حتى اصبحت هي المعلمة للقران الكريم مما يدل على ان الحلقة العلمية التي تمتعت بها المرأة وعلم تفسير وحفظ القران الكريم ([54]). حيث يتضح أن بعضا من النساء اشتهرن بالحديث والفقه، بالإضافة إلى دورهن في استنباط الأحكام الشرعية والفتوى، على الرغم من صعوبة الوصول إلى مرحلة الإفتاء التي تحتاج إلى التفقه في مصادر علوم الدين مثل القران الكريم والسنة النبوية الشريفة مما يحتم عليهن التبحر في بحور التفسير والعلوم الشرعية والعقلية للوصول لمرحلة الإفتاء([55])

ومن النساء للاتي حرضن على حضور مجالس العلماء للتعليم وسماع الحديث السيدة امه الاسلام بنت القاضي التي كانت محدثة اشتهرت بسماع الحديث واصبحت من رواته وسمع منها الكثير من النساء واثنى عليها العلماء فوصفوها بالعقل والفضل والعلم وتعلمت منها العديد من النساء([56]).فلا عجب ان المرأة في الفقه لا تهتم بأمور التجارة والمعاملات مثل البيع والشراء بقدر ما تهتم بهذا الامر فعلم الفقه عند المرأة مرتبط بمعرفة الاحكام الشرعية([57])

ما بالنسبة للبيوت فقد كانت المكان الأكثر شهرة لتعليمها ، كما كان المعهد الأول للمرأة في العصر الحديث ، ففي البدائية كان مكاناً لتلقيها مختلف العلوم والآداب ، ثم ما لبث أن أصبح البيت مكاناً مهماً لعقد حلقات الدروس والمناقشات والمناظرات التي شاركت فيها المرأة أو تلقيها، وهناك أمثلة كثيرة على النساء العباسيات تاخذن بيوتهن مؤسسة علمية أذكر منهن على سبيل المثال : علية بنت حسان حيث كانت تعقد مجالس العلم في دارها بالبصرة وتشترك مع المتقدمين في المحادثات والمناقشات([58])، كما كانت عنان المسمعة تستقبل في بيتها الأفاضل، حيث كانوا يأتون للسماع لما تلقيه من دروس في حلقاتها العلمية، وكانت تبتدئ جلساتها مخصصة لها، تلقي الدروس والوعظ بالقرآن استفتاحاً به، ومن الجدير بالذكر أنها كانت تجلس خلف ستارة .لتلقي العلم والثقافة()[59]

هذا ما كان مدعوما من بيوت العامة، أما قصور الخلف فقد تمتعت النساء في البلاط العباسي بقسط وافر من التعليم ما لم يتوفر لغيرها من النساء العامة ، لذلك كانت تعتبر قصور الخلفاء قبل العلم والأدب في العصر العباسي ، فقد كانت نساء خلفاء أو بناتهم أو جواريهم يعقدون مجالات للعلم والمناظرات الفقهية والشعرية ويحضرها العلماء والشعراء،

وتدق بينهم لبلورات كما سبق ذكره، مثل: فضل جارية المتوكل فقد كان أديبة وشاعرة يجتمع عندها الشعراء والأدباء في قصر الشريعة([60]).

حيث كانت تقعد على كرسي خاص لها في مجلس المتوكل تفاوض الشعراء بشعرها([61]) ، أما عائشة بنت الخليفة المعتصم فكان لها مجلس ، تعقده ياتي اليه أهل الأدب واللغة للمناقشة والحديث معها ([62])كما كانت مجالس علية بنت المهدي تضم محاضرات للأدب والثقافة وكان ياتي اليها أيضاً الأدباء والفقهاء([63] .)

وهناك تعليم انتشر في العصر العباسي وهو تعليم الغناء والموسيقى، وهذا مختص علىً النوع من التعليم رغم انتشاره إلا أنه كان يخص الجواري ، حيث إن الأسعار الكبيرة التي كانت تدفع في الجارية المغنية للغناء هي التي صرفت الناس لتعليم الجواري الغناء، مثل هذه الفنون، لذلك كان نوابغ المغنين يعلمون جواريهم ألحانهم وأصواتهم الخاصة ، لينالوا على اكثر ثمن ([64])، ومما يدل على أن إبراهيم بن المهدي اشترى جارية بثلاثمائة دينار فلما علمت الغناء طرحها على إسحاق الموصلي فدفع بها ثلاثة آلاف دينار، وقال: "وهي رخيصة بذلك "([65]).

من خلال ذلك يتضح ان للمرأة دور كبير في النواحي الادبية وفي نظم الشعر ولها تاثير واضح في العلوم الادبية في العصر العباسي وكثرت الشاعرات في المجتمع مما يدل على الاستقرار والرفاهية التي ادت الى الرقي في الجانب العلمية واسهم ذلك بكثرة العطايا للشعراء وينطبق ذلك على الشاعرات في الجواري العامه، فاسهم في ازدهار المجالس الشعرية في تأكيد اهمية الدور الثقافي في المجتمع([66])

كما تميزت العصور العباسية المتاخرة في العراق بنشاط كبير للحركة العلمية بين النساء خاصة في مدينة بغداد عاصمة الخلافة العباسية فهناك نساء درسن مختلف العلوم مثل السيدة شهدة الابري التي نشرت علومها بين الناس فكان مجلسها يضم جلسه العلم من كل حد وصوب([67].)

ونظرا لأهمية العلم في حياة المرأة فقد تسع تعليم البنات في الكتاتيب خاصة في مراحل العصور العباسية المتاخرة في العصر العباسي حيث ازدهرت بغداد بالحركة العلمية فقد كان هناك نساء درسن مختلف العلوم([68])

كل ذلك تؤكد أهمية الكتاتيب في حياة المسلمين بصورة عامة والمرأة خاصة، فمثلت المؤسسة التي تعلمت فيها بعد المنزل، ومن خلالها نالت حظها من التعليم سواء المرأة الحرة أو الجارية، بالرغم من أن التعليم فيها لم يكن موجها من الدولة بل بجهود ذاتية، وأعتمد على أفراد المجتمع الذين أسهموا في توسع دور الكتاتيب حرصا على تعليم أبنائهم يدفعهم الوازع الديني الذي يحث على تعليم الذكور والإناث، ونتيجة لذلك كان التعليم فيها أصيل وله منهاج فالتحق عدد من الطلاب بحلقات العلم([69]).

وكان لعلم الفقه التفسير اهمية كبرى حتى اشتهرت عدد كبير من النساء بالتدريس لهذه العلوم ومن اشهر الواعظات زينب بنت ابي البركات التي كانت تدخل المساجد للوعظ والارشاد فكانت تعظ في المساجد بغداد وكان والدها من اشهر مشايخ الصوفية وكان يعظ ايضا في العديد من الربط ببغداد مما يدل على اقبال النساء على العلم([70])

وكان باب التعليم في العصر العباسي مفتوحا أمام المرأة فقد زخرت المكتبات بالعديد من كتب التراجم بأعداد من النساء اللائي برزن في مختلف أنواع العلوم، ومنهن السيدة زبيدة التي كانت تملك جواري يحفظن القرآن الكريم([71])

والجانب الاخر الذي أدى إلى تطور العلم في العصور العباسية ذلك بسبب حكمة الخلفاء الذين وجهوا الناس نحو العلم والتربية الإسلامية، مما أدى إلى حدوث نهضة علمية وفكرية عظيمة، وكان ذلك بسبب الاهتمام بالعلم والعلماء والفقهاء وطلابهم، داخل قصور الخلفاء مما ساعد على تعليم المرأة لتهذيب أخلاقها لتغرسها في أبنائها([72])أضف إلى ذلك فقد نهلت المرأة داخل القصور على أيدي معلمين خصوصيين، فقد كان التعليم متاحا لبنات الخلفاء اللائي كن يجدن عناية خاصة حيث تمكن عدد غير قليل من النساء من أخذ العلم([73])

وقد تطورت المؤسسات التعليمية نتيجة لتضافر عدة عوامل اقتصادية واجتماعية وسياسية فنتج عنه تقدم علمي وثقافي فقد شهد العصر العباسي تطورا حضاريا أسهم في توسع تعليم المرأة فظهرت المؤسسات التعليمية التي نالت الرعاية والاهتمام من الخلفاء والوزراء وحكام الولايات وكان سبب هذا الاهتمام لأن الخلفاء كانوا يقدرون العلماء ويبالغون في إكرامهم مثل الخليفة الرشيد وغيره من الخلفاء الذين كانوا يحبون الفقهاء والعلماء، ويحبون وغيرهم كثيرون من الرجال والنساء قد أوقفوا لهذه المؤسسات الأوقاف الكثيرة والصرف عليها وعلى علمائها وطلابها([74]).

الخاتمة:

لما كان العلم أحد أهم مقومات الحضارة وأسسها، كانت الزاوية المختارة هاهنا هي دور المرأة العربية والمسلمة في البحث العلمي وأثر ذلك على الحضارة الاسلامية ،حيث ان النهضة الادبية للمرأة تمثل في العلوم الدينية للاتي لهن الفضل في حمل نور الهداية في عصر انتشرت فيه شتى الانواع فكان لهن دور في احلال التوازن في المجتمع العباسي، اذ بين البحث جانب مهمة من النهضة الادبية للمرأة والتي تمثل بالعلوم الدينية. كما بين ان المرأة كانت دعامة اساسية في المجتمع واعطي حقها في التعليم ونالت التقدير والاحترام والمراتب العالية فالإسلام اعطى المرأة حقوقها كاملة منذ مئات السنين.. لذا فقد كان للمرأة في العصر العباسي دور مهم في تطور العلم حتى امتازت على الرجال في بعض الجوانب.

الهوامش:

[1]العمايرة،الفكر التربوي الاسلامي،ص203

. صحيح سنن ابن ماجة، الاباني، باب فضل العلماء والحث على العلم: 44/1 رقم الحديث[2]

أنظر ترجمة الشفاء في الاستيعاب 604/1 – الاصابة 7[3]

. لبخاري، صحيح البخاري، كتاب: الادب، باب، رحمة الولد وتقبيله، برقم)5649(،)2234/5[4]

لبيهقي، أحمد بن الحسين، سنن البيهقي الكبرى،،)127/135167(1994م. وهو صحيح أخرجه البخاري من اوجه أخر.)127/7[5]

. الشوكاني، نيل الاوطار، /7 63[6]

جرجي زيدان،ج4،ص153[7]

[8] ملامح من النهضة العلمية في العراق /٥ .

العراق في التأريخ – ازدهار الحركة الفكرية/٤٩٠، ٩١؛[9]

القابسي، أبو الحسن محمد؛ الرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨. ، ص ٢٩٢.[10]

القابسي، المرجع السابق،ص ٢٩٢. نقلاعن لثعالبي.[11]

[12] سحنون، محمد، آداب المتعلمين، تعليق: أحمد العروسي، دار الكتب الشرقية، تونس، ١٩٧٢، ص ٣٨–

الطبري،تاريخة،ج10،ص53[13]

[14] ابن الجوزي، المنتظم، ج١٤، ص٣٥٣، ابن العماد، شذرات الذهب، ج٣، ص٨٨، انظر: سعد، العامة في بغداد، ص٢٣٧.

[15] أمة السلام بنت أحمد بن كامل البغدادية، محدثة، توفيت سنة ٣٩٠هـ/٩٩٩م، الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٤، ص٤٤٣، ابن كثير، أبو الفداء الحافظ، البداية والنهاية، تحقيق: عبد الوهاب فتيح، دار الحديثة، القاهرة، ١٩٩٤، ج ١١ ، ص ٣٥٢، كحالة، اعلام النساء، ج ١، ص٨٦.

ابن الجوزي، أحكام النساء، ص: ٤٦١[16]

[17] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٤، ص٤٤٣–٤٤٤، انظر، سعد، العامة في بغداد، ص٢٣٧–٢٣٨.

ابن الجوزي،اخبار النساء،، ص117[18]

محمد بيهم،المراة في حضارة العرب،ص210[19]

ابن الجوزي،اخبار النساء،ص447[20]

السيوطي،المستطرف،ص39[21]

الاصفهاني،الاغاني،ج5،ص3626[22]

السيوطي ،نزفة الجلساء في اشعار النساء ،ص68[23]

الاصفهاني،الاغاني،ج5،ص3626[24]

الطبري،تاريخ الرسل،ج8،ص50[25]

السيوطي،نزهة الجلساءص32[26]

واجدة ،المراة في العصر العباسي،ص41[27]

عمر كحالة،اعلام النساء،ج3،ص343[28]

البغدادي،تاريخ بغداد،ج4،ص438[29]

ابن الجوزي: المنتظم، ج،18 ص .254[30]

[31]) Sodiq, Y., Insider's guide to Islam, P. 261.

. بن الجوزي: المنتظم، ج،18 ص[32]

تاريخ بغداد: ج ،14 ص .447-430[33]

أجاييف: حقوق المراة في الإسلام، ص .43[34]

. بيهم: المراة في حضارة العرب، ص[35]

المسعودي: مروج الذهب، ج،2 ص.16[36]

.34 كحالة: أعلام النساء، ج1ص ،400 أجاييف: حقوق المراة في حضارة العرب، ص[37]

البغدادي: تاريخ بغداد، ج،14 ص .431[38]

بن كثير، البداية والنهاية، ج،10 ص 163؛ البغدادي: تاريخ بغداد، ج،14 ص .431[39]

ابن الجوزي،المنتظم/ج16،ص175[40]

الصدر،التربية والتعليم،ص220[41]

الماوردي،الاحكام ،ص249[42]

ابن تغر بردي،النجوم الزاهرة،ج2،ص291[43]

ابو الفدا،مختصر اخبار البشر،ج2،ص142[44]

الذهبي،سير اعلام النبلاء ج23 ،ص232[45]

ابن الجوزي،القصاص والمذكورين ،ص301[46]

البغدادي،تاريخ البغدادي،ج14،ص435[47]

ابن خليكان،وفيات الاعيان،ج2،ص214[48]

[49] السيوطي، حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، مطبعة البابي الحلبي، مصر، د. ت، ج2، ص138.

[50] البغدادي،تاريخ بغداد،ج12،ص321

البغدادي،تاريخ بغداد،ص136[51]

البغدادي،تاريخ بغداد،ج14،ص443[52]

ابن الجوزي،ج14،ص438[53]

البغدادي،تاريخ بغداد،ج14،ص443[54]

ابن كثير،البداية والنهاية،ج11،ص360[55]

ابن الجوزي،ج،ص461[56]

حسن ابراهيم،ج2،ص333[57]

ابن سعد،الطبقات،ج7،ص235[58]

الثعالبي،رسائل الثعالبي،ج1،ص63[59]

الاصفهاني،الاماء والشواعر،ص50[60]

السيوطي،المستطرف،ص51[61]

كحالة ،اعلام النساء،ج3،ص191[62]

الاصفهاني،الاغاني،ج10،ص183[63]

. أمين: ضحى الإسلام، ج،1 ص[64]

. الأصفهاني: الأغاني، ج ،16 ص[65]

حسن ابراهيم حسن،ج2،ص235[66]

ابن الاثير ،الكامل،ج11،ص2000[67]

ابن الاثير ،الكامل،ج11،ص200[68]

.84(أمين، مرجع سبق ذكره،ج1، ص93)

ابن تغربردي،ج4،ص153[70]

البغدادي، مصدر سبق ذكره، ج14،ص 442.[71]

شبلي،ص333[72]

ضيف،ص242[73]

البغدادي، مصدر سبق ذكره، ج1، ص89.[74]

المصادر :

ابن الجوزي، جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد. صفة الصفوة،،تحقيق: أحمد بن علي، دار الحديث، القاهرة، مصر ،1421هـ/2000م،

البغدادي: أحمد بن علي بن أبي بكر (ت463هـ/1196م) تاريخ بغداد، دار الكني العلمية، بيروت، (د. ت)

الحموي: شهاب الدين أبي عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت622هـ/1228م) معجم البلدان، تحقيق فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية،

الذهبي: العبر في أخبار من غبر، تحقيق صلاح الدين المنجد، مطبعة الكويت، ط960ام.

سبط ابن الجوزي: أبو المظفر يوسف (ت654هـ/1256م) مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، راجعه علي سويم، الجمعية التاريخية، تركيا أنقرة، ط، 1968.

الأصفهاني: علي بن الحسين أبو الفرج (ت356هـ/967م) الأغاني، 12جزء، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط،1994م.

الإماء الشواعر، تحقيق، حمود القيسي، عالم الكتب،مكتبة النهضة العربية، بيروت،ط924ام.

الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن غالب(ت311هـ/922م) تاريخ الرسل الملوك، دار الكتب العلمية، بيروت، 1996م.

الماوردي: أبو الحسن علي بن محمد حبيب البصري البغدادي(ت450هـ/1158م) الأحكام السلطانية والولايات الدينية، تحقيق أحمد جاد، طبعة البابي الطبي، مصر، ط960ام.

المسعودي: أبو الحسن بن علي بن الحسين بن علي (ت 344هـ/ 957م) مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق، محمد محي الدين عبد المجيد، 7أجزاء، المكتبة العصرية، بيروت (د.ت).

ابن أبي يعلي: أبو الحسن محمد(ت455هـ/ 65اام) طبقات الحنابلة، صححه، محمد حامد المفتي، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة ط، 1952م.

حسن، إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والإجتماعي، الدولة العربية في الشرق ومصر والمغرب والأندلس(1- 133/ 622-741) وأجزاء طبعة، دار الجيل، بيروت.

شلبي: موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، مكتبة النهضة المصرية، ط م.

ضيف: شوقي، دراسات في التربية الإسلامية، مكتبة ضيف، شبين الكوم، مصر ،ط1111م.

العمايرة: محمد حسن، الفكر التربوي الإسلامي، دار المسيرة للطباعة، عمان،ط2000م.

الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والعالم.،، تحقيق: د. عمر عبد السالم تدمري. دار الكتاب العربي.لبنان/ بيروت.، ط)1(1407هـ - 1987م.

:أبشيهي: شهاب الدين محمد بن أحمد أبي الفتح الأبشيهي، (ت: 850هـ / 1446م
المستطرف في كل فن مستظرف، تحقيق: مفيد محمد قمحية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط،2 1406هـ / 1986
ابن الجوزي: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، (ت: 597هـ / 1200م تلبيس إبليس، تحقيق: السيد الجميلي، دار الكتاب .م1985 / العربي، بيروت، ط،1 1405هـ
أمين، أحمد.ضحى الإسلام، مكتبة النهوض المصرية، القاهرة، ط،6 1375هـ / 1956م :
امين، أحمد، ظهر الإسلام، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط،7 1419هـ / 1999م :د
بيهم، محمد جميل.المراة في حضارة العرب، دار النشر للجامعيين،د.ط، 1381هـ / 1962م . :
أجايين، أحمد.حقوق المراة في الإسلام، ترجمة: سليم قبعين، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، د.ط 2013،
ميتز اده،.الحضارة الإسلامية في القرن ا الربع الهجري، ترجمة: محمد عبد الهادي أبو ريدة، ط،3 هـ / 1957م :م
.ابن تغري بردي: جمال الدين أبو المحاسن يوسف ابن تغري بردي، (ت: 874هـ / 1470م
النجوم االزهرة في ملوك مصر والقاهرة تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار ، الكتب العلمية، بيروت، د.ط، د.ت ،
ابن سعد: محمد بن سعد بن منيع أبو عبد الله البصري الزهري، (ت: 230هـ / 845.ت الطبقات الكبرى، دار صادر للنشر ،بيروت د. م
:لثعالبي: أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي، (ت: 429هـ / رسائل الثعالبي، د.م، د.ط، د.ت م 1038
147
الشوكاني: محمد بن علي بن محمد الشوكاني، (ت 1250هـ / 1835م نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار، شرح منتقى الأخيار، دار .هـ / 1973م1393الجيل، بيروت، د.ط،
اليافعي: أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي، (ت: 768هـ / 1367م مرآة الجنان وعبرة اليقظان، دار الكتاب :الإسلامي، القاهرة، د.ط، 1413هـ / 1993
زيدان، جرجي تاريخ التمدن الإسلامي، منشو ارت دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ط، د.ت :
فرحات، أحمد حسن؛ الجلي، أحمد محمد وآخرون الفكر الإسلامي، مطبوعات جامعة الإمارات العربية المتحدة، العين، ط،3 1424هـ : / 2003
البدوي، خليل.موسوعة شهيرات النساء، دار أسامة للنشر، عمان، ط،1 1418هـ / 1998م :
السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، (ت: 911هـ / 1505م نزهة الجلساء في أشعار النساء، تحقيق: صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت، د.ط، 1398هـ / 1978م
ابن الجوزي: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، (ت: 597هـ / 1200م المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، دار صادر، بيروت، . .ط،1 1358هـ / 1939م
أبو الفدا: عماد الدين بن اسماعيل بن علي أبو الفدا، (ت: 732هـ / 1332م المختصر في أخبار البشر، المطبعة الحسينية المصرية، القاهرة،ط،1. د.ت
ابن كثير، أبو الغداء الحافظ الدمشقي(ت 744هـ/1372م) البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت
كحالة، عمر رضاء، أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام، 5 أجزاء، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1982م.
العمايرة: محمد حسن، الفكر التربوي الإسلامي، دار المسيرة للطباعة، عمان، ط2000م.
Sodiq, Yushau. Insider's guide to Islam, Trafford on Demand Publishing: Bloomington, Ind, 2011